

الدليل العاشر- الدرس 18

1	صلاة
---	------

قائد المجموعة: صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي الذي يتعلّق بالكراسة والمناداة بملكوت الله.

2	مشاركة (20 دقيقة)
المزامير	

شاركوا بالتناوب (أو اقرأوا) من دفاتر الخلوة الروحيّة الخاصّة بكل واحدٍ منكم ما تعلّمتموه أثناء إحدى خلواتكم الروحيّة وتأملاتكم في المقاطع الكتابيّة المُعيّنة لكم (مزمور 10، 11، 14، 15).

أصغوا إلى الشخص الذي يُشارك، وتعاملوا مع ما يقوله بجديّة، واقبلوه. لا تُناقشوا الأمور التي يُشاركها. اكتفوا بكتابة الملاحظات.

3	حفظ (5 دقائق)
راجع آيات الحفظ المتعلّقة بـ"الكنيسة المسيحيّة"	

راجعوا في مجموعاتٍ من اثنين الآيات الخمسة المتعلّقة بـ"الكنيسة المسيحيّة".

4	درس كتاب (85 دقيقة)
رومية 5: 1-11	

مُقدّمة: يختم بولس الرّسول في رومية 3: 19-20 تعليمه بأنّه ليس من أمميّ أو يهوديّ بارًّا في عيني الله، وبأنّ الجميع يقفون أمام الله مدانين. كما يستنتج أنّ حفظ الشريعة لا يقود إلى الحصول على البرّ. وفي رومية 3: 21-31، يعلّم بولس عن الكيفية التي بها يمكن للإنسان أن يتبرّر.

الدليل العاشر- الدرس 18

برهنت رومية 1: 1-3: 20 على أن الأمميين واليهود يحتاجون لبرّ الله. ورومية 3: 21-4: 25 أظهرت الطّريقة للحصول على برّ الله. في رومية 3 يمثل موت المسيح الكفّاريّ الفديويّ أساس برّ الله. وفي رومية 4، يُظهر مثال إبراهيم أنّ الإيمان هو الوسيلة التي بها يُنال برّ الله. وتعلّن رومية 5-8 فاعليّة ونتائج برّ الله. أمّا رومية 5: 1-11، فتعلّن أنّ بركة برّ الله هي اختبار المسيحيّين الحقيقيّين السّلام والنّعمة اللذين يقودان إلى حياة الرّجاء والمحبة.

كلمة الله

الخطوة 1: اقرأ.

اقرأ. لنقرأ رومية 5: 1-11. لنقرأ بالتناوب بحيث يقرأ كل شخص آية واحدة إلى أن ننتهي من قراءة المقطع بأكمله.

ملاحظات

الخطوة 2: اكتشف.

فكّر. ما هو الحق الذي تعتقد أنه مهم بالنسبة لك في هذا المقطع؟ أو ما هو الحق الذي لمس عقلك أو قلبك في هذا المقطع الكتابي؟
نوّن. اكتشف حقًا واحدًا أو حقيقتين تفهماهما. فكّر فيهما ودوّن أفكارك في دفترك.
شارك. (بعد أن يقضي أعضاء المجموعة بعض الوقت في التفكير والكتابة، شاركوا أفكاركم بالتناوب).
لنتناوب في مشاركة الأشياء التي اكتشفها كل واحد منّا.
(تذكّر أنه في كل مجموعة صغيرة، سوف يُشارك أعضاء المجموعة مشاركات مختلفة).

رومية 5: 1-2

الاكتشاف 1: نتائج التبرير بالإيمان.

أ. النتيجة الأولى للتبرير بالإيمان ترد في الآيتين 1-2: لدينا يقين السّلام مع الله.

بحسب الآية 1، فإنّ لدينا علاقة جديدة مع الله أو وضع جديد أمام الله، وهو ما يتمّ التّعبير عنه بامتلاكنا "سلامًا مع الله". فالله سلامنا - صنع معنا سلامًا بتبريرنا على أساس موت يسوع المسيح الذبيحيّ الكفّاريّ. ونحن نصنع السّلام مع الله بنوال برّ نعمته من خلال الإيمان. وهكذا، فإنّ نتيجة سلام الله معنا هو سلامنا نحن مع الله! ونحن نختبر سلام الله كيقين عميق بشأن ثلاثة أمور: خطايا ماضينا مغفورة، وشروط حاضرنّا مُسيطر علينا لخيرنا، وكلّ أحداث مستقبلنا لن نستطيع أن تفصلنا عن محبة الله!

الدليل العاشر- الدرس 18

وبحسب الآية الثانية، فإننا نقف راسخين وإلى الأبد في علاقة أو وضع التبرير المجاني من خلال يسوع المسيح فقط. وهذه الحالة تتضمن نتيجة امتلاكنا للثقة بالله وبالذخول دائمًا وباستمرار إلى محضر الله.

ب. النتيجة الثانية للتبرير بالإيمان ترد في الآية 2: نفرح برجاء مجد الله.

"الرجاء" هو التيقن بأن التوقعات المستقبلية الموعود بها تصبح وقائع حاضرة. تُلخص الأمور التي نتوقع أن تصير واقعًا بـ"رجاء" الله. يشمل هذا الرجاء ثلاثة أشياء على الأقل: سننال في المستقبل أجسادًا مُقامة مُمجدة، وسنتغير تمامًا إلى صورة يسوع المسيح المجيدة، وسنحيا في عالم مفديٍ مجيد. فلأننا تبررنا بالإيمان، فإننا على يقين بأننا سنشارك في مجد الله المستقبلي. ومع أننا في حياتنا اليومية الفعلية لا نصل إلى مثل هذا الوضع المثالي، فإن هذا اليقين ليس تجرؤًا ولكنه امتياز لنا. ولذا، يمكننا أن نفرح!

رومية 5: 3- 11

الاكتشاف 2: نتيجتان أخريان للتبرير بالإيمان.

ج. النتيجة الثالثة للتبرير بالإيمان ترد في الآيات 3-5: لدينا يقين بمحبة الله لنا.

مع أننا نتعرض لضغوط واضطهادات، فإن هذه الآلام والمعاناة تساهم بشكل مباشر في تشكيل شخصيتنا المسيحية وترسيخ الرجاء فينا. فبحسب يعقوب 2: 2-4؛ عبرانيين 12: 5-11؛ 1 بطرس 4: 12-16، تنتج آلامنا فينا نضجًا مسيحيًا وقداسة وثمرًا واليقين بأننا أولاد الله وأننا سنشترك في مجد المسيح.

ومع أن مسؤوليتنا هي أن نثبت ونثابر ونصبر في الظروف الصعبة لأننا نحب الله، فإن الحقيقة هي أن قدرتنا على الثبات والمثابرة تعود لمحبة الله لنا! فالله بروحه يسكب بغنى واستمرار محبته لنا في قلوبنا. إنها يملأنا بالإحساس بحضوره ونعمته وقبوله، ويُقنعنا داخليًا أننا موضوع محبته. محبة الله الكريمة والمنعمة والسيادية لنا تُعطينا مزيدًا من الرجاء بأننا في النهاية سنشترك في مجد الله، وهذا يجعل رجاءنا بالله ثابتًا وراسخًا لا يخيب مثل ثبات ورسوخ محبة الله لنا!

الدليل العاشر - الدرس 18

د. النتيجة الرابعة للتبرير بالإيمان ترد في الآيات 6-11: لدينا يقين بشأن خلاصنا النهائي والكمال.

مع أنه يمكن للناس على الأرض أن يتوقعوا أن يموت شخص ما لأجل الأبرار والصالحين (الآية 7)، فإن يسوع المسيح عمل ما هو غير متوقع بالمرّة: مات المسيح لأجل الأبرار والأشرار على السواء! فمحبّة الله حصرتَه ليقدّم يسوع المسيح ذبيحة كفّارة عن خطايانا (الآية 8). فبموت يسوع المسيح فقط يمكن لرحمة الله ومحبّته أن تتصالحا مع برّه وقداسته! فإنّ كُنّا بموت المسيح تبرّرنا وبالتالي تصالحنا مع الله، فمن المؤكّد أنّنا بقيامة المسيح سنخلص من من غضب الله في الدّينونة الأخيرة (الآيتان 9-10). فإن أعطى الله البركة الأقلّ، أي تبريرنا ومصالحتنا الكاملين، فإنّه من المؤكّد أنّه لن يمتنع عن إعطائنا البركة الأعظم، أي تقدّيسنا وتمجيدنا الكاملين! لهذا نفرح بالخلاص الذي بدأ على الأرض، وسيكتمل في السماء (الآية 11)!

توضيحات

الخطوة 3: إسأل.

فكر: ما الأسئلة التي تودّ أن تطرحها على هذه المجموعة بشأن أي أمر في المقطع الكتابي؟ لنحاول فهم كلّ الحقائق التي تقدّمها رسالة رومية 5: 1-11، وأن نطرح أسئلة عن أمورٍ ما نزال لا نفهمها. **نوّن:** صُنّ سؤالك بأكبر درجة ممكنة من الوضوح، وبعد ذلك اكتبه في دفترك. **شارك:** (بعد أن يقضي أعضاء المجموعات دقيقتين في التفكير والكتابة، ليشارك كلُّ واحدٍ بدوره بعض أفكاره التي دونها). **ناقش:** (بعد ذلك اختر بعض هذه الأسئلة لتجيب عنها بمناقشتها في مجموعتك). (في ما يلي بعض الأمثلة على أسئلة يمكن أن يطرحها التلاميذ، وبعض الملاحظات على مناقشة هذه الأسئلة).

رومية 5: 1-2

السؤال 1: كيف يحصل الناس على السلام مع الله؟

ملاحظات.

الإنسان الذي يتكل على أعماله الصّالحة وحفظ الشريعة من أجل تبريره لا يمكن أن يحظى بالسلام مع الله، أو يختبر سلام الدّهن. فلا تستطيع أعماله الصّالحة أن ترفع غضب الله على خطاياه، ولا تستطيع أن تهدئ مخاوفه من عقاب الله. لا يمكن الحصول على السلام مع الله إلا بتبرير الله الذي نحصل عليه بإيماننا، حيث تبريرنا مبنيٌّ على أساس ذبيحة يسوع المسيح الكفّاريّة. فلننا نحن من نصنع السلام مع الله بحفظ الشريعة، بل الله هو من يصنع معنا السلام بذبيحة المسيح الكفّاريّة! فقط بعد أن يصنع الله سلامًا معنا يمكننا أن

الدليل العاشر - الدرس 18

نختبر السّلام مع الله! فقط بعد أن يصلحنا الله إلى نفسه نستطيع أن نتصلح مع الله! فقط بعد أن يغيّر الله علاقته بنا نستطيع أن نغيّر علاقتنا بالله! فسلامنا مع الله يبدأ بصنعه السّلام معنا.

رومية 5: 3-5

السؤال 2: لماذا يمكن للمسيحيين الحقيقيين أن يفرحوا بالأمهم؟

ملاحظات.

نقرأ في رومية 5: 3: "نفخر (نفرح) أيضاً في وسط الضيقات." آلامنا وضيقاتنا التي نعانيها هي الآلام الاعتيادية التي يعانها النّاس في عالم ساقط وبعيد عن الله. فالمسيحيون الحقيقيون يشتركون في هذه الآلام الاعتيادية، مثل المرض والضعف والعجز والاضطرابات والإعاقات والإحباطات والكوارث، مثل الأوبئة والزلازل والفيضانات والمجاعات. كما يعاني المسيحيون الحقيقيون الآلام الخاصة التي يوقعها بهم مُضطهدوهم في العالم.

ولكن ألا تسبّب كلّ هذه الآلام والضيقات الحزن للمسيحيين الحقيقيين؟ فكيف إذاً يقول الرسول بولس إن المسيحيين الحقيقيين يفرحون في الضيقات والآلام؟ والجواب هو: كلّ الأشياء الحاصلة على الأرض تصبّ في تحقيق مقصد الله وهدفه! وحتّى الألم الذي يعاناه البشر له دوره في تحقيق قصد الله. قبل أن نؤمن بيسوع المسيح، كنّا نعتبر الألم تعبيراً عن عدم رضا الله تجاهنا. ولكن حين تغيّرت علاقتنا بالله، تغيّرت علاقتنا بكلّ النّاس والأشياء والأحداث أيضاً! فبعد أن نؤمن بيسوع المسيح نبدأ في إدراك أنّ الآلام هي أيضاً إظهارات لمحبة الله لنا! فالمسيحيون الحقيقيون يعتبرون التأمّل لأجل المسيح كرامةً لهم، لأنّه بحسب متى 5: 4-12، اعتبر يسوع المسيح آلام المسيحيين الحقيقيين آلامه! وهكذا، يمكن للمسيحيين الحقيقيين أن يفرحوا بسبب الآلامهم. كما يفرح المسيحيون الحقيقيون وسط الآلامهم ومعاناتهم، فقد صارت الآلام مناسبات يُظهر الله فيها قوته في دعمهم وتحريرهم وإنقاذهم مما يتعرّضون له. فقد صارت مشاكلهم فرصاً لله! فبحسب 2كورنثوس 12: 9، فإنّ ضعف المسيحي المؤمن وسيلةٌ لتمجيد قوّة الله! وحين يُدرك المسيحيون الحقيقيون أنهم ضعفاء ولكن الله قويّ ومستعدّ لمُدِّ يد العون لهم، فإنهم سيطلبون معونةً من فوق. ولأنّ معونة الله كافية، فإنّ إيمان المسيحيين الحقيقيين يتقوى. ونتيجة لهذا، سيرغب المسيحيون الحقيقيون بأن يثبتوا ويثابروا، وسيتمكنهم ذلك. ويعرف المسيحيون الحقيقيون أنّ الآلام هي وسيلة الله لبناء شخصياتهم وجعلهم نافعين في هذا العالم وإعدادهم لأجل العالم الجديد الآتي. ولذا، ينبغي ألا يفاجئ "الألم" المسيحيين الحقيقيين أو يسبّب لهم الإرباك

الدليل العاشر- الدرس 18

لأن التألم أمرٌ يتوافق تمامًا مع كون الإنسان ابنًا لله. وهكذا، فإنّ الحزن وسط الألم لا يتوافق مع كون الإنسان مسيحيًا حقيقيًا، إذ يمكن للمسيحيين الحقيقيين أن يفرحوا في آلامهم وضيقاتهم وصعوباتهم.

رومية 5: 6-8

السؤال 3: كيف يعلن الله محبته لنا؟

ملاحظات.

تُخبرنا رسالة رومية 5: 6-10 أنّ الله يُظهر محبته لنا حتّى أنّه حين كُنّا في حالة الخطيئة مات المسيح لأجلنا.

أ. المحبة هي طبيعة الله، ولذا فهو ليس مُضطربًا لأن يُظهر محبته بعمل مُعين.

ليس صحيحًا أن الله الذي أعلن نفسه في فترة العهد القديم كان إله حربٍ ونقمة، بينما الإله الذي أعلن نفسه خلال فترة العهد الجديد هو إله محبة. فكلا العهدين، القديم والجديد، يعلمان أنّ الله قدوس يبيغض الخطيئة، ومُحبّ يبحث عن الخطاة ويسعى لاستردادهم وتخليصهم. فمثلًا، نقرأ في إرميا 31: 3: "أحببتكم حبًا أبدياً، لذلك اجتذبتكم إليّ برحمة."

ب. يُظهر الله محبته لنا من خلال موت يسوع المسيح على الصليب.

لا يبرهن موت المسيح على أنّ الله يُحبنا، ولكنه يُظهر محبة الله ويعلمنا. فموت يسوع المسيح في التاريخ البشري يجعل محبة الله الأزليّة واضحةً جليّة. فمحبة الله الأزليّة حصرته ودفعته لأن يقدم يسوع المسيح ليموت عنه. وقد كان موت يسوع المسيح الطريقة الكافية الوحيدة التي يمكن لله بها أن يُظهر محبته. يعتقد بعض الناس أن الله إله محبة فقط حين يغفر خطايا البشر، ولكن الله المحبّ الذي لا يعاقب الخطيئة والشرّ هو إله غير بارّ وغير قدّوس! إله الكتاب المقدّس ليس رحيماً ومُحباً فقط، بل وبارّ وقدّوس أيضاً. ولذا، حتّى يصلح الله بين برّه وقداسته من جهة ورحمته ومحبته من جهة أخرى، اتّخذ طبيعة بشرية في يسوع المسيح وعوقب لأجل خطايانا على الصليب! لم يمُت يسوع المسيح على الصليب مثلاً لنا، ولا شهيداً، ولكنه مات بديلاً! يسوع المسيح مات بدلاً منّا ومكاننا! وبموته صنّع وأعدّ كفارةً عن خطايانا. معنى كونه أتمّ "الكفارة" هو أنّه وقى بمطالب عدالة غضب الله البارّ والقدّوس على خطايانا.

الدليل العاشر - الدرس 18

ج. يُظهر الله محبته لنا باستمرار بإفادة حياة الضعفاء وغير المُستحقين من عمل المسيح.

يقول الرسول بولس إنه بحسب الكتاب المُقدَّس يمثّل موت يسوع المسيح أسمى دليل يمكن تخيله لمحبة الله للبشر غير المُستحقين. فالآية 6 تخبرنا بأننا حين كُنّا في حالة الضعف والعجز مات يسوع المسيح لأجل الأشرار. ضعفنا وعجزنا هما افتقارنا لما يلزمنا من قوّة لنعمل ما هو صالح روحيًا وأخلاقيًا. نحن بالطبيعة لا نستطيع أن نحفظ شريعة الله، ولا نستطيع أن نعمل إرادة الله، ولا نستطيع أن نعمل أعمالًاصالحة في عينيّ الله. ضعفنا سببه خطيئتنا، وهو يتمثّل في فقداننا الأمل وفي عجزنا الكامل عن إنقاذ أنفسنا من نتائج سقوط الجنس البشري في الخطيئة. ويتمثّل ضعفنا في كوننا لا نستطيع إنقاذ أنفسنا من دينونة الله، ومن فسادنا الروحي والأخلاقي، ومن ألمانا وموتنا. يمكننا أن نفهم محبة الله للصالحين والأبرار والطاهرين والأتقياء. ولكنّ محبة الله القدوس للبشر الأشرار المدنسين وبذله ابنه يسوع المسيح لأجل فدائهم هي أعظم معجزة تثير الدهشة والعجب!

فلو أحبنا الله لأننا أحببناه، فإنّه سيحبنا طالما كُنّا نحبه وبشرط أن نحبه! فلو كان هذا هو الحال، لكان خلاصنا سيعتمد على ثبات قلوبنا الخائنة الغادرة المتقلّبة. ولكن لأنّ الله أحبنا أولًا وأحبنا كبشر أشرار، **كخطاة وكأعداء**، ولأنّ المسيح مات عنّا ونحن أشرار، ونحن **خطاة وأعداء** له (رومية 5: 6، 8، 10)، فإنّ خلاصنا لا يعتمد على محبتنا وجمالنا، بل على ثبات محبة الله لنا (انظر 1 يوحنا 4: 10)! وسط البشر، يندر أن يموت إنسان لأجل إنسان آخر بار، أي لأجل إنسان حفظ الشريعة دائمًا وبشكلٍ مستمرّ. فقد يموت إنسان لأجل إنسان صالح، أي إنسان أظهر محبته ولطفه تجاهه (رومية 5: 7). وسط البشر، يندر أن يموت إنسان لأجل إنسان آخر صالح. ولكنّ يسوع المسيح عمل ما هو غير متوقّع على الإطلاق - فقد مات لأجل **الخطاة والأشرار!** موت المسيح إظهار لمحبة الله التي لا يرى مثلاً عليها في التاريخ البشري! يُظهر الرسول بولس في رومية 5: 6-8 مقدارَ عظمة محبة الله مادحًا ومُمجّدًا إيّاه.

رومية 5: 9-11

السؤال 4: ما الفرق بين "التبرير" و"المصالحة" و"الخلاص"؟

ملاحظات.

أ. مصطلح "التبرير" يعبر عن التغيّر في الحالة والوضع القانوني.

الدليل العاشر- الدرس 18

معنى "التبرير" هو أنه في ما يتعلّق بشريعة الله، يعلن الله الخاطئ باراً تماماً في عينيه. ونتيجة لهذا، فإنه يعتبره باراً تماماً ويعامله على هذا الأساس الآن على الأرض وفي الدينونة الأخيرة (انظر يوحنا 5: 24). يشمل التبرير غفران الخطايا، والمصالحة مع الله، واسترداد رضا الله والقبول الكامل أمامه. يضمن التبرير حصول بركتي التّقدس والتّمجيد وغيرهما من البركات بعد التّبرير (رومية 8: 29-30). وتعلّمنا رسالة رومية 5: 9 أنّ تبريرنا يتمّ من خلال "دم المسيح". والتعبير "بدمه" يعني دائماً "بموته" في الكتاب المقدّس. فالكتاب المقدّس يعلم بوضوح أن أساس وسبب تبريرنا ليس أعمالنا ولا إيماننا ولا طاعتنا ولا حتى عمل المسيح فينا، بل عمل المسيح لأجلنا (انظر رومية 3: 25؛ أفسس 2: 13؛ عبرانيين 9: 12).

ب. مُصطلح "المصالحة" يعبر عن التغيير في العلاقة.

معنى التّبرير هو صنع سلام بين شخصين كانت بينهما عداوة. ويتكلم الكتاب المقدّس عن نوعين من المصالحة:

(1) تتكلم رومية 5: 9-11 عن مصالحة الله إلى الخطاة. فبسبب خطايانا، فإنّ الله كامل البرّ والقداسة مفصول عنّا. وهكذا، فإنه يكون كالعدوّ لنا، إذ ينبغي أن يعاقب خطايانا وسيفعل هذا. ولكن بسبب ذبيحة يسوع المسيح الكفّاريّة، فإنه تمّ الوفاء بمطالب عدالته وغضبه البارّ والمقدّس على خطايانا، ولذا، فإنّنا لم نعد مفصولين عن الله!

(2) تتكلم رومية 5: 1 عن مصالحة الخطاة إلى الله، أي أنّهم سيختبرون السلام مع الله. فلأنهم آمنوا بذبيحة يسوع المسيح الكفّاريّة، فإنّ الله يبرّرهم فيختبرون السلام مع الله.

(3) يتكلم إنجيل متى 5: 23-24 عن المصالحة بين أخوين في الكنيسة. وتتكلّم رسالة أفسس 2: 14-16 عن مُصالحة النّاس الذين يتحدّرون من جنسيات وشعوب مختلفة بعضهم مع بعض. فلأن الله غير علاقته معنا، فإننا نستطيع وعلينا أن نغيّر علاقتنا بالله وبالإخوة والنّاس من الشعوب والجنسيات المختلفة.

ج. مُصطلح "الخلاص" يعبر عن عملية تغيير مستمرة.

الدليل العاشر- الدرس 18

يبدأ الخلاص بالتبرير، الذي هو التَّحرير من ذنب الخطيَّة، وبالمُصالحة، التي هي التَّحرير من خزي وعار الخطيَّة. يستمرّ الخلاص طيلة الحياة في عملية مستمرة من القداسة، التي هي التَّحرير من قوَّة وتلوُّث وفساد الخطيَّة. والخلاص يكتمل في التَّمجيد، الذي هو التَّحرير من وجود الخطيَّة وكل عواقبها (مثل موت أجسادنا الماديَّة، والكوارث المادية على الأرض، وفساد العالم الحاضر، وعالم الأرواح الشريرة).

حين يتم التمييز بين الخلاص والتَّبرير، كما يُرى في رومية 5: 9-10، فإنَّ الخلاص يشير إلى كمال عمل الخلاص الذي يمثِّل التَّبريرُ بدايته فقط. فهو يشمل التَّحرير من العالم الشرير والتَّأثير الشرير للشيطان وأرواحه النَّجسة، والتَّحرير من كلِّ أنواع الألم والموت، والحفظ من كلِّ أسباب الهلاك، ونوال ميراث الحياة الأبدية في السَّماء وعلى الأرض الجديدة! الخلاص هنا هو التَّحرير والإنقاذ من غضب الله، الذي سيأتي على الخطاة في يوم الدِّينونة العظيم. ولأنَّ التَّبرير كامل ولا رجعة فيه، فإنَّه ليس من هلاك أو دينونة في انتظار الذين هم في المسيح يسوع (رومية 8: 1). خلاص المؤمنين الكامل أكيد ومضمون في مستقبله! فالله لن يترك عمله غير مكتمل!

تعلِّم رومية 8: 29-30 أنَّ الذين يدعوهم الله يبرِّرهم، والذين يبرِّرهم يمجدُّهم! وتعلِّم رسالة فيلبي 1: 6 أنَّ الله سينتَم ويكمل العمل الصَّالح الذي ابتدأه فينا! ولهذا نقرأ في رومية 5: 10: "فإنَّ كُنَّا، ونحنُ أعداء، قد تصالحنَا مع الله بموت ابنه، فكم بالأحرى نخلُص بحياته ونحنُ مُصالحون؟! " ثمَّة ارتباط لا انفكاك فيه بين موت المسيح وقيامته (رومية 4: 25). وهكذا، فإنَّ الذين انتفعوا بموته سينتفعون يقيناً من كل ما تقدَّمه حياة قيامته. فحقيقة أنَّ يسوع المسيح قام من الموت وأنَّه يحيا الآن بصفته المُخلَّص ورئيس الكهنة والنَّبي والملك المُمجَّد، تضمن أن يُقام كل المؤمنين به ليحيوا إلى الأبد (رومية 8: 11؛ انظر يوحنا 14: 19).

حقيقة أنَّ المؤمنين بيسوع المسيح قد تبرَّروا وتصالحوا مع الله وأنَّهم سيخلصون الخلاص الكامل في المستقبل تأتي بسعادة وفرح عظيمين إلى قلوبهم. نحنُ نفتخر ونفرح بالخلاص، الذي يبدأ في حياتنا على الأرض، ويكتمل في المجيء الثاني ليسوع المسيح.

تطبيقات

الخطوة 4: طبِّق.

فكّر: ما الحقائق التي يحتويها هذا المقطع الكتابي والتي تمثل تطبيقات ممكنة للمؤمنين؟
شارك وبيِّن: لنفكّر معاً بقائمة ممكنة من التطبيقات التي نستقيها من رومية 5: 1-11 وندونها.
فكّر: ما التطبيقات الممكنة التي يريد الله أن يحولها إلى تطبيق شخصي؟

الدليل العاشر- الدرس 18

نور: اكتب هذا التطبيق الشخصي في دفترك. يمكنك أن تشارك آخرين بتطبيقك الشخصي.
(تذكر أنه لن يهتم الجميع بتطبيق الحقائق نفسها، كما قد تكون لديهم تطبيقات مختلفة للحق نفسه. وفي ما يلي قائمة بتطبيقات ممكنة.)

1. أمثلة على تطبيقات مقترحة من رومية 5: 1-11:

- 5: 1: اصنع سلامًا مع الله بإيمانك بموت يسوع المسيح وقيامته لأجلك.
- 5: 2: بدل أن تحاول كسب رضا الله بالأعمال الصالحة والممارسات الدينية، اقبل نعمة الله بالإيمان بيسوع المسيح.
- 5: 3-4: افرح بالأمك وضيقاتك في الحاضر لأن الله يستخدم هذه الآلام والضيقات لينشئ فيك ثباتًا ويعتبرك وبيتك فيك رجاءً لا يُحبط ولا يخيب.
- 5: 5: اعرف أنه بقبولك يسوع المسيح في قلبك وحياتك يأتي الروح القدس ليسكن في قلبك وحياتك. ومن خلال الروح القدس، يسكب الله محبته لك في قلبك.
- 5: 6-10: أدرك أنك بالطبيعة ضعيف وعاجز وفساد وخاطئ وعدو لله. أدرك أن كل هذا يتغير حين تؤمن أن يسوع المسيح مات لأجلك وبدلاً عنك. أدرك أن موت يسوع المسيح على الصليب كان الطريقة الوحيدة الممكنة ليصالح الله بين قداسة وبره ومن جهة ومحبه ورحمته من جهة أخرى.
- 5: 9-11: كُن مقتنعًا أنك حين تؤمن بيسوع المسيح فإنك تنال البرّ والمصالحة والخلاص.
- معنى "التبرير" هو أنك تتحرر من مذنبية الخطية ودينونتها. فالله يغفر لك خطاياك ويعلمك بارًا مئة بالمئة أمامه، وسيعتبرك بارًا تمامًا ويعاملك على هذا الأساس.
- ومعنى "المصالحة" هو أنك تحررت من عار الخطية والرفض الناتج عنها. صنع الله سلامًا معك، وأنت صنعت سلامًا معه. وعلاقته بك وعلاقتك به قد استردتا تمامًا.

الدليل العاشر- الدرس 18

ومعنى "الخلاص" هو أنك قد خلّصت من ذنب الخطيئة ودينونتها، وبأنك تخلّص أكثر فأكثر من قوّة الخطيئة وتلوّثها وفسادها في العالم الحاضر، وبأنك في المجيء الثاني للمسيح ستخلص تمامًا من كلّ عواقب الخطيئة.

2. أمثلة على تطبيقات شخصية:

أ. لأنني أومن ببسوع المسيح مُخلصًا شخصيًا لي، فإنني أومن أنّ الله برّرني وصنع معي سلامًا. ولهذا، فإنني أحظى وأتمتع بالسلام مع الله: فأنا أعرف أن خطاياي التي اقترفتها في الماضي قد عُفرت، وأنّ شروري في الحاضر تحت سيادته للخير، وأنّ الأحداث المستقبلية في حياتي لن تستطيع أن تفصلني عن محبة الله!

ب. لأنني أومن ببسوع المسيح مُخلصًا شخصيًا لي، فإنّ لديّ اليقين بأنّ كلّ الضغوط والضيق والاضطهاد التي أتعرّض لها لأجل المسيح مهمّة وهادفة. فهي تُنشئ فيّ نضوجًا مسيحيًا وتجعلني أكثر إثمارًا في خدمته. كما أدرك أنّ محبة الله لي، لا محبتي أنا له، هي ما تجعلني أثبت وأثابر في ما أمرّ به من اضطهادات وضيق وآلام! أنا أشكر الله وأسبحه لأنّه لن يتركني أبدًا!

التجاوب

الخطوة 5: صلّ.

لنصلّ بالتناوب بشأن حقيقة علّمنا الله إيّاها في رومية 5: 1-11. (تجاوب في صلاتك لما تعلّمته خلال دراسة الكتاب المقدس. تدرب على أن تكون صلاتك جملةً أو جملتين. تذكّر أن يصلي أعضاء المجموعة بشأن مواضيع مختلفة.)

5 صلاة (8 دقائق)

صلاة شفاعيّة

تابعوا الصلاة في مجموعات ثنائية أو ثلاثية. ارفعوا صلواتكم لأجل بعضكم بعضًا ولأجل الناس في العالم.

الدليل العاشر- الدرس 18

واجب بيتي (دقيقتان)

6

للدرس القادم

(قائد المجموعة. أعط أعضاء مجموعتك التالي مكتوبًا، أو اطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).

1. تعهد: تعهد بأن تتلمذ أناسًا للمسيح وأن تبني كنيسة المسيح وأن تركز بالملكوت.
2. عظ أو علم أو ادرس رومية 5: 1-11 مع شخصٍ آخر أو مجموعة.
3. الخلوة الروحية: خصّص وقتًا خاصًا مع الله تقرأ فيه حوالى نصف أصحاب من سفر المزامير الإصحاحات 16، 18، 19، و22 يوميًا. استفد من منهجية الحق المُفضَّل. اكتب ملاحظاتك.
4. الحفظ: تأمل بآية الكتاب المُقدَّس الجديدة واحفظها: رومية 4: 5. راجع يوميًا آخر خمس آيات كتابية حفظتها.
5. التعليم: حضر مثل "السامري الصالح" الموجود في لوقا 10: 29-37. استفد من الخطوات الإرشادية الستة لتفسير الأمثال الواردة في الدرس الأول.
6. الصلاة: صلّ لأجل شخصٍ أو أمر مُحدّد هذا الأسبوع، وانظر ما سيفعله الله (مزمور 5: 3).
7. دوّن ملاحظاتك بشأن بناء كنيسة المسيح. اكتب أيضًا ملاحظاتك بشأن وقتك الخاص مع الله، وملاحظاتك بشأن آيات الحفظ، وملاحظات التعليم وهذا التّحضير للأسبوع القادم.